

أربعين الحسينى

أربعين الامام الحسين (ع).. تجديد الولاء لسيد الشهداء (ع) احياء للقيم الانسانيه ومقارعه الظالمين



يجدد الاحرار فى العالم فى ذكرى اربعينيه الامام الحسين (ع) العهد والولاء لمواصله نهج مقارعه الاستكبار والظالمين، واحياء القيم الانسانيه التى كادت ان تمحو، لولا التضحيه البطوليّه لسيد الشهداء (ع) بالاولاد والاموال والانفس.

وتصادف زياره الأربعين يوم ٢٠ صفر والذى يوافق مرور ٤٠ يوما على استشهاد سبط الرسول (ص) الامام الحسين بن على فى كربلاء على يد جيش عبيد الله بن زياد والى يزيد بن معاويه فى الكوفه، وبحسب الروايات فقد توجهت السيدة زينب بنت على والامام على بن الحسين السجاد عليهما السلام ورفقه الايتام إلى كربلاء لزياره قبر الحسين (ع). وتعتبر زياره الاربعين من أهم المناسبات عند اتباع اهل البيت (ع)، حيث تخرج مواكب العزاء فى مثل هذا اليوم ويتوافد مئات الالاف من كافه أنحاء العالم إلى أرض كربلاء. ويقوم الملايين من الزوار بالحضور إلى كربلاء مشياً على الأقدام بأطفالهم وشيوخهم من مدن العراق البعيده والبلدان المجاوره حاملين الرايات تعبيراً عن الثُصره إذ يقطع بعضهم ما يزيد على ٥٠٠ كيلومتر مشياً ويقوم أهالى المدن والقرى المحاذيه لطريق الزائرين بنصب سرادقات (خيام كبيره) أو يفتحون بيوتهم لاستراحه الزوّار وإطعامهم تقرباً إلى الله. وقد ورد عن أئمه اهل البيت عليهم السلام أن علامات المؤمن خمس: التختم باليمين،

وتغفير الجبين، وصلوات إحدى وخمسين، وزياره الأربعين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

وورد في بعض الروايات أن أول من زار الحسين في يوم الاربعين كان الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري إذ صادف وصوله من المدينة المنورة إلى كربلاء في ذلك اليوم وهو يوم وصول ركب حرم الامام الحسين (نسائه وإيتامه) برفقه الإمام علي بن الحسين زين العابدين (السجاد) وعمته زينب عليهما السلام، فالتقوا هناك ونصبوا مناحه عظيمه أصبحت إحياء ذكرها من السنن المستحبه المؤكده عند أتباع أهل البيت، وتسمى هذ الذكرى محلياً في العراق بزياره مردّ الرؤوس (أي رجوع أو عوده الرؤوس) لأن رؤوس الشهداء مع الامام الحسين عليه السلام أعيدت لدفنها مع الأجساد بعد أن أخذها جيش بنى أميه إلى يزيد.

وفي تفاصيل الروايه ان الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري(رض) كان أول من زار قبر الإمام الحسين(ع) بعد مرور أربعين يوماً من شهادته.

يقول عطا مولى جابر: «كنت مع جابر بن عبد الله الأنصاري يوم العشرين من صفر، فلما وصلنا الغاضريه اغتسل في شريعتها، ولبس قميصاً كان معه طاهراً، ثم قال لي: أمعك من الطيب يا عطا؟ قلت: معي سعد، فجعل منه على رأسه وسائر جسده، ثم مشى حافياً حتى وقف عند رأس الحسين(عليه السلام)، وكبر ثلاثاً، ثم خرّ مغشياً عليه، فلما أفاق سمعته يقول: السلام عليكم يا آل الله...» (١).

زياره سبايا الحسين(عليه السلام) في الأربعينيه

عند رجوع موكب السبايا من الشام إلى المدينة المنورة، وصلوا إلى مفترق طريق، أحدهما يؤدى إلى العراق، والآخر إلى الحجاز، فقالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء. فوصلوا يوم العشرين من صفر - أي يوم الأربعين - إلى كربلاء، فزاروا قبر الحسين(عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه، وأقاموا ماتم العزاء، وبقوا على تلك الحال أياماً. لقاء جابر بالإمام زين العابدين(عليه السلام)

بينما جابر وعطا ومن معهما كانوا يزورون الحسين(عليه السلام) إذا بسواد قد طلع عليهم من ناحيه الشام، فقال جابر لعبدته: انطلق إلى هذا السواد وأتينا بخبره، فإن كانوا من أصحاب عمر بن سعد فارجع إلينا، لعلنا نلجأ إلى ملجأ، وإن كان زين العابدين(عليه السلام) فأنت حُرّ لوجه الله تعالى.

مضى العبد، فما أسرع أن رجع وهو يقول: يا جابر، قم واستقبل حرم رسول الله(صلى الله عليه وآله)، هذا زين العابدين قد جاء بعمّاته وأخواته.

فقام جابر يمشى حافى الأقدمين، مكشوف الرأس، إلى أن دنا من الإمام زين العابدين، فقال(عليه السلام) له: «أنت جابر؟» قال: نعم يا بن رسول الله، فقال الإمام(عليه السلام): «يا جابر ها هنا والله قُتلت رجائنا، ودُبجت أطفالنا، وسُبيت نساؤنا، وخرقت خيامنا» (٢).

لقد أفتى الفقهاء باستحباب زياره الإمام الحسين(عليه السلام)، لوجود روايات وردت عن أئمة أهل البيت(عليهم السلام)؛ تحت شيعتهم وأتباعهم على زيارته(عليه السلام)، لاسيّما في أوقات مخصوصه.

ومما روى في هذا المجال :

١- قال الإمام العسكري(عليه السلام): «علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزياره الأربعين، والتختم في اليمين، وتغفير الجبين، والجهر بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»» (٣).

- ٢- قال الإمام الصادق(عليه السلام): «وليس من ملك ولا نبى فى السماوات، إلا وهم يسألون» أن يأذن لهم فى زياره قبر الحسين(عليه السلام)، ففوج ينزل وفوج يعرج»(٤).
- ٣- قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «إن موسى بن عمران سأل ربه زياره قبر الحسين بن على، فزاره فى سبعين ألف من الملائكة»(٥).
- ٤- قال الإمام الصادق(عليه السلام): «وكل من بقر الحسين أربعة آلاف ملكاً، شعثاً غبراً يبيكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره عارفاً بحقه، شيعوه حتى يبلغوه مأمنه، وإن مرض عادوه غدوه وعشيّاً، وإذا مات شهدوا جنازته، واستغفروا له إلى يوم القيامة».
- ٥- قال الإمام الباقر(عليه السلام): «مروا شيعتنا بزياره الحسين، فإن زيارته تدفع الهدم والحرق والغرق وأكل السبع، وزيارته مفترضة على من أقر له بالإمامه من».
- ٦- قال الإمام الكاظم(عليه السلام): «من زار قبر الحسين عارفاً بحقه، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر».
- زياره المسلمين فى الأربعينيه
- تأسياً بسبايا الإمام الحسين(عليه السلام)، واستجابه لطلب الأئمة(عليهم السلام) ورغبه فى الأجر والثواب، يقوم المسلمون - وخاصة أتباع اهل البيت - بزياره قبر الإمام الحسين(عليه السلام) فى يوم الأربعين، حيث يأتون إليه من كل صوب ومكان مشياً على الأقدام لما فيه من الأجر والثواب ما لا يعلمه إلا الله الملك العلام.
- كما يقومون بإحياء هذه الذكرى بإقامه مجالس العزاء والمأتم، واستذكار ما جرى على الامام الحسين(عليه السلام) وأهل بيته فى كربلاء، وما جرى لسباياه من كربلاء إلى الكوفه، ومنها إلى الشام.

١- بحار الأنوار ٩٨/٣٢٩

٢- لواعج الأشجان: ٢٤١

٣- بحار الأنوار ٩٥/٣٤٨

٤- الكافى ٤/٥٨٨

٥- مناقب آل أبى طالب ٣/٢٧٢، وبقية الروايات فى المصدر.